باب الصاد

الصاية :

فى التركية(صايا) و (صايه) من المصدر صايمق بمعنى أن يعدّ ، ثم أطلقت على الموظفين المكلفين بتحصيل رسوم الأغنام ، (لأنهم يعدون رءوس كل قطيع ؟ وقد كان لهؤلاء الموظفين زى خاص من الجوخ الخشن ، ثم عرف هذا الزى عن طريق المجاز باسم وظيفة لابسه ، وربما لبسه من لايشتغلون بتحصيل رسوم الأغنام :

« ركب حسن باشا وذهب إلى بولاق وهو بزى الدلاة . . . وكان قبل ذلك يركب بهيئة المعتادة وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صايه بدلاية حرير على صدره . إلخ » ٢/١٢٣ .

باب الضاد

الضُّلَمة :

فى التركية طولامه(الطاء تنطق دالا مفخمة) لباس قديم مفتوح من أمام يشبه الجبة كان يصنع من الجوخ ويلبسه الرجال والنساء وتضم حاشيتا الفتحة فوق الصدر ، والكمان واسعان متموجان ونصف الضلمة الأعلى ضيق ونصفها الأسفل واسع ، والضلمه النسائية تتجاوز الركبة قليلاً إلى أسفل ، ولكن الضلمه التى كان يلبسها الأنكشارية والخاصكية طويلة ويشد على وسطها حزام مخطط . وكان الأنكشارية يلبسون فوقها القَبَوط أو معطف المطر ، ووجد نوع من الضلمة يعرف بالضلمة المربعة ، وكان خاصًا برجال البريد ، ولما كان هوءلاء فى جملتهم من التتار فقد عرفت هذه الضلمه باسم ضلمة التتار (تاتار ضلمه سى) انظر ططر .

وفى الجبرتى : « وكان مصطفى جاويش أوده باشه فلبَّسه جركس الضلمة » ١/١٤٣ . « طاف آلاى جاويش بالأسواق على صورة الهيئة القديمة فى المناداة على المواكب العظيمة وهو لابس الضلمه والطبق على رأسه وراكب حماراً عالياً » ٤/١٣٥ .

المضاف : (عربية)

كانت الضريبة المقررة على الأرض فى مصر العثمانية تعرف بعامة بكلمة

الميرى ، وأحيانا بكلمة الميرى القديم(أى المقرر) فإن تحسنت الأرض وزاد خصبها كان يضاف إلى الميرى مبلغ يعرف بالزيادة ، فإن زيد الميرى دون أن تكون الأرض قد تحسنت عرفت الزيادة باسم المضاف :

« فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها المضاف والبرانى . . إلخ » ٢/١٥٧ .

obeikandl.com

باب الطاء

الطابور :

يقول سامى بك . إنها من كلمة طابقور ، والطابقور فى التركية القديمة عدد من العربات تقف فى شكل مربع وتربط بعضها ببعض بالسلاسل فتكون كالقلعة .

والطابور الصف من الناس يقف بعضهم وراء بعض ، ووحدة عسكرية من المشاة مكونة من أربعة بلوكات ، وهى ربع آلاى ويرأسها بكباشى .

« وساروا مشاة فصادفوا طابوراً ، فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا » . ٢/٨٤ .

الطبجى :

من التركية طوب بالباء المشربة بمعنى المدفع وأداة النسب التركية إلى الصنعة (جى) والطوبجى هو المدفعى .

ج : الطبجية .

« وأرسل إلى الطبجية وأمرهم بضرب المدافع » ١/٤١ .

« ثارت طائفة الطبجية وحاصوا وضجوا وهم نحو الأربعمائة وطلبوا نفقة . . إلخ » ٤/٢٤١ .

الطبخانة :

من التركية طوب بمعنى المدفع وخانه الفارسية الأصل بمعنى المنزل : دار صناعة المدافع ، « . . ومكان أيضا بالقلعة عند باب الينكجرية لسبك المدافع وعملها وقياساتها وهندستها والبنبات وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانة وعليه رئيس وكتبة لهم شهريات » ٤/٢٧٤ .

الطبنجة :

(فى الفارسية تبانجه وطبانجه بباء وجيم مشربتين فى الكلمتين) بمعنى اللطمة واللكمة والمسدس ، دخلت التركية فى صيغتى طبانجة وطابانجه بالباء الموحدة فى الصيغتين وبمعانيها الفارسية ، وهى فى العربية بمعنى المسدس فقط .

« . . فعندما علم بحضورهم أحدث الصيفى مشاجرة مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه » ١/٥٨ .

الططرى :

هى صيغة النسب إلى كلمة ، التتر ، وكانت هذة الكلمة تطلق على ساعى البريد فى الدولة العثمانية ، لأن التتر كانوا يؤدون عمل سعاة البريد ، فلما تطور البريد وصار السعاة من مختلف الأجناس بقيت كلمة التترى (الططرى) علماً على سعاة البريد ، وكان لهؤلاء السعاة رئيس لقبه (تترأغاسى) أى أغا التتر أو رئيس سعاة البريد ، وكان لهم أودة باشى (انظرها فى بابها)وكان لهم زى خاص هو نوع من الضلمة (انظرها) وعلى رءوسهم طراطير طوال .

وقد أعدت الدولة محطات ينزل فيها هؤلاء الططرية فيغيرون خيولهم ، وكان يقال للمحطة من هذه المحطات : (منزلخانة) ؛ وقد عرف عنهم العسف بالناس والحيوان فى المنزلخانة فكان كثير من الخيل يموت وكان السروجية يضربون بالسياط ، بل لقد حدث أن شنق الططرية بعض الموكلين بالمنزلخانة لتأخره فى إعداد الخيل !

وكان لكل وزير هيئة من الططرية قد يبلغ عدد أفرادها الخمسين أو الستين ، وكان من عمل الططرية إبلاغ الفرامانات إلى أهل المدن ، فكانوا إذا بلغوا المدينة المقصودة جمعوا أهلها فى المحكمة الشرعية وقرءوا عليهم الفرامين ، وتقاضوا على ذلك اجرهم الذى كان يسمى (خدمت مبشّريه) .

وفى الجبرتى : وفيه حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم » ٢/١٣٣ .

« ورد نحو السبعين ططريًّا ومعهم البشارة لمحمد على . . إلخ » ٣/٣٧١ .

الطقم – الداقم :

وفى الجبرتى : « وأهدى له الباشا خياماً كثيرة وطقماً ولوازم » ٣/٢٤٦ .

الطلمبة :

فى التركية طولومبه وطلومبة ، ويقول سامى بيك : إنها تحريف للكلمة الإيطالية Tromba طرومبا ، وهى خرطوم أو أنبوبة طويلة تأخذ الماء بطرف من طرفيها وتصبه من الطرف الآخر بقانون تفريغ الهواء .

والطولومبه جى عند العثمانيين هو حافظ خراطيم الإطفاء فى الأحياء وفى الدواوين الحكومية ، وهو الذى يستعملها لإطفاء الحرائق ولا يعد مع هذا من

رجال المطافئ المدربين تدريبا خاصًا .

« ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الإنكليز وفيها طيور مختلفة الأجناس والأشكال كبار وصغار ، وفيها من يتكلم ويحاكى وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها ، الطلمبة ؛ وهى تنقل الماء إلى المسافات البعيدة ومن الأسفل إلى العلو . . » ٤/٢٣٣ .

الطوخ :

فى التركية توغ وطوغ ، ويقرر حسين نامق أورقون كما نقل عنه باك ألين أنها من أصل صينى ، وقد أطلقها محمود الكشغرى فى كتابه ديوان لغات الترك على الراية وعلى الطبلة وصرح بأن الراية المسماة بالطوغ كانت من نوع خاص من القماش .

والطوغ هو علامة الخانية . عرفه الصينيون والترك قديماً وكان عبارة عن عمود يعلق به ذيل ثور ؛ فقد كان الثور مقدسا وهو طوطم الأتراك الغز ؛ حتى ليظن أن عشائرهم تسمت باسمه ؛ فالثور فى التركية (أوكوز) ويرجح أن تكون هذه الكلمة هى أصل كلمة (أوغوز) أى الغز .

ثم استبدل الترك ذيل الحصان بذيل الثور .

والطوغ عند الأتراك العثمانيين مزراق رأسه كرة مذهبة قد يعلوها هلال ، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر ، وقد قيل : إن الكرة تمثل الشمس ، والهلال يمثل القمر ، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس ، وكانوا ربما صبغوا الشعر المثبت فى رأس المزراق مباشرة باللونين الأسود والأبيض ، وتركوا القسم الأسفل من الشعر

منتثراً ، وكان يطلق على هذا الطوغ المتثركلمة (برجم) بالباء والجيم المثوبتين وهى كلمة فارسية معناها الراية .

هذا والطوخ العثمانى هو الجاليش عند الأيوبيين والمماليك وكان لرجالات الدولة العثمانية أطواخ بحسب منازلهم فللسلطان سبعة أطواخ وقيل : ستة ؛ وللوزير الأعظم خمسة أطواخ وقيل : ثلاثة ؛ وللوزير ثلاثة ، وللوالى طوخان ، ولشيخ الإسلام طوخان أحدهما بكرة مذهبة والآخر بدون كرة ولقاضى العسكر طوخ بلا كرة ، ولأغا الأنكشارية طوخان وكان له فى أول الأمر طوخ واحد فإن كان أى أغا الأنكشارية وزيراً قله ثلاثة أطواخ ، وكان للسكبان باشية (انظر سجان) وللطوبجية – أطواخهم الخاصة .

وكانت القواعد تقضى بإخراج طوخين من أطواخ السلطان قبل تحرك الجيش للقتال بشهر ونصف الشهر أو بشهرين ، ويكون إخراجها فى حفل كبير يحضره الصدر الأعظم ، وتقرأ فيه سورة الفتح والفاتحة ويثبت هذان الطوخان أمام الجبخانة (انظرها فى بابها) وتثبت بقية الأطواخ أمام أورته قابى (الباب الأوسط) وأمام باب الأغوات البيض المسمى بباب السعادة .

وبعد خروج الأطواخ السلطانية يُخرج الصدرُ الأعظم وكل أصحاب الأطواخ ممن تقرر خروجهم للقتال أطواخَهم فيثبتونها أمام بيوتهم .

ثم تنقل الأطواخ السلطانية – بمثل المراسم الأولى – فتقام فى أول منزلة من منازل الجيش حيث تنصب الخيمة السلطانية الحمراء المسماة (أطاق هما يون) : فإن كان تحرك الجيش إلى الروملى نُصب الوطاق الهمايونى فى مرج داود باشا ، وإن كان التحرك إلى الأناضول نصب الوطاق الهمايونى فى ميدان طوغانجيلر بأسكدار . . . إلخ .

وكانت أطواخ السلطان تسبق الجيش بمنزلة من منازل الطريق ، فتقام أمام الوطاق الهمايونى ، ثم لاتزال هذه الأطواخ السلطانية تتقدم حتى تصل الى حدود العدو ، وعندئذ تقف ولا تتجاوزها إلا مع الجيش ولم تتخلف هذة القاعدة إلا فى فتح بغداد على يد مراد الرابع ، فقد تجاوزت الأطواخ الحدود قبل الجيش . ولما كفّ السلاطين عن الخروج للقتال بأنفسهم كانت أطواخهم تقام داخل السراى فقط .

ولم يكن يترتب على العزل من المناصب سحب الأطواخ إلا أن يكون العزل بجرم ، فعندئذ تسحب الأطواخ ويحرم المعزول كل حقوقه :

«وفى يوم الثلاثاء خامس عشرة (أى ذى الحجة سنة ١٢٢٠) ورد نحو السبعين ططريًا ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الأطواخ إلى رودس» ٢ – ٣/٣٧١ .

باب الظاء

الظلمه : الضلمه

وفى الجبرتى « واتفقو أنهم لايرضون أفرنج أحمد باش أوده باشا فإما يلبس الظلمه أويكون جربجيا فى الوجاق » ١/٣٨

obeikandl.com

باب العين

العُرضى :

من التركية أردو بمعنى الجيش :

« عَزَل الوزيرُ القاضىَ وهو قاضى العرضى الذى كان ولاه الوزير قاضى العسكر » ٣/٢٠٢ .

« وقرأ المرسوم بحضرة الجمع مضمونه أن العرضى الهمايونى الموجه لحرب المسكوب (أى المسكوف) – خرج من إستانبول ، وذهب إلى ناحية أدرنة » ٤/٦٢ .

والعرضى المعسكر

« واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم » ١/١٣٣ .

« أخرج الباشا خياماً ونصب عرضى ! بناحية شبرا ومنية السيرج » ٤/٢١ .

« وأقام بعرضيه أياماً ثم رجع إلى ناحية مصر » ٤/٣٠ .

« ثم انفصلوا عنه ونقلوا خيامهم إلى ناحية البحر ، واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع . . » ٤/١٢٥ .

ج عراضى : « وكان راتب الرز الذى يطبخ فى القزانات ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمائة أردب ومايتبعها من السمن . . إلخ » ٤/٣١٨ .

العزب :

من العربية عزب من لازوج له ، صارت فى التركية اسم جمع وعلماً على طائفتين من الجند العثمانى : إحداهما بحرية والأخرى برية ، كانوا يؤخذون فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر من بين أشداء الشباب الترك بمعدل شاب من كل عشرين أوثلاثين بيتاً ، وكان القسم البحرى منهم قسمين : أحدهما يعمل فى الترسانة ويسميه العثمانيون (عزبان ترسانه عامرة) ، والآخر يعمل على السفن الحربية ويسميه العثمانيون (عزبان دونمای همايون) .

وقد اضمحل هؤلاء العزاب البحريون بعد أن عظم دور الغليونجية (انظرها فى رسمها) واللاوندية (من الفارسية لوند أى الحر المستقل المغامر والجندى المتطوع : اسم لطائفة من العساكر البحرية العثمانية وقد دخلت هذه الكلمة فى اللغة الطليانية فى صيغة Leventi ، ومنها دخلت الفرنسية فى صيغة Lebendi (انظر باربيه دومينار) وقيل : إنها كلمة طليانية الأصل ، فقد كان الإيطاليون يطلقون على الشرقيين المستخدمين فى جيوشهم اسم Levantino : أى الشرقيين ؛ ثم انتقلت إلى الترك (انظر باك آلين) .

وأما القسم البرى فيظن أنه أنشئ فى عهد أرخان بن عثمان أوبعده بقليل ، وكانوا مشاةً خفافاً (خفيف بياده) ، يحاربون أمام مواقع المدافع العثمانية ولهم عند الضرورة أن يميلوا ذات اليمين وذات الشمال غير بعيد من مواقع المدافع ، ثم كان منهم من يقيم فى القلاع وعلى الحدود ، ويتولون الرماية بالسهام وبالبنادق .

وفى الجبرتى عن العزب فى مصر : « واستمرّ إفرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهاراً ، وبباب العزب خلق كثيرون » ١/٤٣ .

« ثم إن (محمد بيك الصعيدى) اتفق مع إفرنج أحمد بأن يهجم على طائفة العزب من قراميدان ، ويكسر باب العزب المتوصل منه إلى قراميدان ، ويهجم على العزب ، ووصل خبر ذلك إلى العزب فاستعدوا له . . إلخ » ١/٤٣ .

العلوفة :

عربية وهى المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان ، والراتب ، وفى المحاسن اليوسفية : « فوقع العسكر على جمع عظيم قد خرجوا لطلب العلوفة فأغاروا عليهم . . إلخ » ص ١١١ ، وهى فى الإدارة العثمانية الراتب للعسكريين والمدنيين .

وكانت العلوفة تحسب على أساس الأجر اليومى ويُعطاها الأنكشارية مرة كل ثلاثة أشهر هجرية ، وهى نظير المواجب (انظرها)

وفى الجبرتى : « فلما رأى طائفةُ العزب تطاول الأمر وعدم التوصل إلى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلاً ونهاراً أجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على البنكجرية ، ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكر ، وينادوا فى الشوارع بأن كل من كانت له علوفة فى وجاقات مستحفظان يأتى تحت البيرق بالبوابة ، ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ، ففعلوا ذلك » ١/٤٥ .

ج العلائف : « وفى سنة عشر ومائة وألف أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن : عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصفاً فضة ، وكل أردب شعير ستة عشر نصفاً » ١/٢٩ .

« وحاسب على المنكسر له ولعسكره من العلائف ، وكذلك حلوان البلاد

التى فى تصرفه . . إلخ » ٤/٩٧ .

والعلوفات : « وشهلوا أمور الحج على العادة ، وقبضوا الميرى ، وصرفوا العلوفات والجامكية . . إلخ » ٧ ـ ١/٢٥٦ .

obeikandl.com